الأداء الأكاديمي لطلاب المرحلة الثانوية بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية

إعـــداد:

د. رجا الله عطا الله جابر الرفاعي

حاصل على درجة الدكتوراه في القيادة والإدارة التربوية

قسم سياسات واقتصاديات التعليم كلية التربية جامعة طيبة بالمدينة المنورة

د. يوسف عبد الله العنزي

أستاذ الإدارة التربوية المشارك كلية التربية جامعة طيبة بالمدينة المنورة

الأداء الأكاديمي لطلاب المرحلة الثانوية بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية

د. رجا الله عطا الله جابر الرفاعي
حاصل على درجة الدكتوراه في القيادة والإدارة التربوية
قسم سياسات واقتصاديات التعليم كلية التربية جامعة طيبة بالمدينة المنورة

د. يوسف عبد الله العنزي
أستاذ الإدارة التربوية المشارك كلية التربية جامعة طيبة بالمدينة المنورة

• **المستخلص:**

هدف البحث إلى تحديد الفروق بين متوسط نتائج الأداء الأكاديمي لطلاب (القدرات العامة، التحصيل العلمي) مدارس التعليم العام تُعزى إلى متغيرات الدراسة: (إجمالي عدد الطلبة في المدرسة، متوسط عدد الطلبة في الصف الدراسي الواحد، المستوى الاقتصادي للطلبة في المدرسة ، نوع المبنى المدرسي، النوع (بنين-بنات)، عددسنوات خبرة المدير، عدد الدورات التدريبية التي حضرها مدير المدرسة في القيادة التعليمية). واتبع البحث المنهج الوصفي ، وأجري على مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة المدينة المنورة ، وتوصل البحث لنتائج من أهمها : وجود فروق دالة إحصائيًا في الأداء الأكاديمي المتعلق بالاختبار التحصيلي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لمتغيرات : إجمال عدد الطلاب بالمدارس ، نوع المبنى المدرسي ، نوع الجنس ، عدد سنوات الخبرة ، عدد الدورات التدريبية . بينما لاتوجد فروق دالة إحصائيا تعزي لمتغير : عدد الطلاب في الصف الدراسي الواحد ، المستوى الاقتصادي للطلاب في المدرسة .

الكلمات المفتاحية : الأداء الأكاديمي – طلاب المرحلة الثانوية – التعليم العام – المدينة المنورة.

Academic performance of secondary school students in general education schools in the Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Raja Allah Atallah Jaber Al-Rifai &Dr. Youssef Abdullah Al-Anzi

Abstract:

The research aimed to determine the differences between the average academic performance results of students (general abilities, academic achievement) in general education schools due to the variables of the study: (the total number of students in the school, the average number of students in one classroom, the economic level of students in the school, the type of school building , gender (boys-girls), number of years of experience of the principal, number of training courses attended by the school principal in educational leadership). The research followed the descriptive approach.It was conducted on a group of secondary school students in the Medina region, and the research reached results, the most important of which were: the presence of statistically significant differences in the academic performance related to the achievement test among secondary school students in the Medina region due to the variables: the total number of students in schools, the type of school building, the type of gender, the number Years of experience, number of training courses. While there are no statistically significant differences due to the variables: the number of students in one classroom, and the economic level of students in the school.

Keywords: academic performance - secondary school students - general education - Medina.

• **مقدمة :**

أظهرت التقارير الدولية لنتائج برنامج التقييم الدولي للطلبة لاختبار بيزا (٢٠١٨) في القراءة والرياضيات والعلوم، بأن طلاب المملكة العربية السعودية قد حصلوا على الترتيب ٧٤ من (٧٩) دولة مشاركة في التقييم، كما كشف الحربي (٢٠١٣) عن ضعف مستوى الطلاب والطالبات في القدرات والمهارات المقاسة في الجزأين اللفظي والكمِّي من اختبار القدرات العامة، وخاصة فيما يقيس مهارات التفكير العليا، أو كلما كانت الأسئلة تتجه من المحسوس إلى المجرد.

وعطفاً على ذلك بدأت وزارة التعليم في رسم آليات متنوعة لتطوير نواتج التعلم في المملكة العربية السعودية، وأعدت الوزارة - ممثلة في الإدارة العامة للإشراف التربوي- خطة عمل شاملة واضحة تهدف إلى تحسين النواتج المعرفية والمهارية عمومًا؛ وذلك من خلال تحديد مواطن القوة في العملية التعليمية، وتعزيزها، وتشخيص مواطن الضعف لاستهدافها بالدعم والتصحيح، ومتابعة مستوى التحسن وتوثيقه كمًّا ونوعًا؛ للتأكد من أن نواتج التعلم تتوافق مع متطلبات التنمية وحاجة سوق العمل المستقبلية، كما تتضمن الخطة أكثر من ٢٠ آلية للارتقاء بالأداء داخل الفصول الدراسية، مع دعم البرامج والأنشطة المنفذة في المدرسة، وتشمل الخطة: القطاعات الإشرافية في إدارة التعليم، كما تراعي كل الفئات بالمراحل المختلفة، حيث بُنيت وفق معايير واضحة ومؤشرات للأداء قابلة للقياس (واس،٢٠١٩).

كما أطلقت هيئة تقويم التعليم والتدريب مؤشراً لترتيب أداء طلاب المدارس الثانوية في اختبارات القبول لمؤسسات التعليم العالي، ويُطلَق عليه اختصاراً "مؤشر ترتيب" لتصنيف مدارس المرحلة الثانوية؛ لما تتميز عن غيرها من المراحل في تهيئة الطلاب ورفع مستوى جاهزيتهم للالتحاق لما بعدها من تعليم عالٍ أو فني أو الالتحاق بسوق العمل، ويشمل مؤشر الترتيب فرعين هما: "مؤشر القدرات العامة" والذي يعتمد على نتائج اختبارات القدرات العامة لطلاب المدرسة بشقيها الكمي واللفظي، و"مؤشر التحصيل الدراسي" الذي يعتمد على نتائج اختبارات التحصيل الدراسي لكل من التخصصات العلمية (مقررات الرياضيات والفيزياء والأحياء والكيمياء)، والتخصصات النظرية (مقررات التربية الإسلامية واللغة العربية والعلوم الاجتماعية) وبنسب تغطية تبدأ من ٢٠٪ من مقررات الصف الأول الثانوي، و٣٠٪ من مقررات الصف الثاني الثانوي، و٥٠٪ من مقررات الصف الثالث الثانوي،

ويحسب مؤشر ترتيب مدرسة ما عبر حساب متوسط نتائج طلاب المدرسة في اختبارات القبول (اختباري القدرات والتحصيلي) خلال الثلاث الأعوام الأخيرة.

وذلك بهدف تحفيز المدارس لتجويد برامجها وتحسين مستوى نواتج تعلُّم طلبتها بما يسهم في رفع مستوى استعدادهم لتلك الاختبارات، من خلال مقارنتها بشكل رئيسي بأدائها السابق، ومن ثم بمقارنتها بمتوسط أداء المدارس الأخرى على مستوى مكتب التعليم وإدارة التعليم وعلى المستوى الوطني؛ كما يهدف إلى توعية كافة فئات المجتمع بما فيهم الطلاب، وأولياء أمورهم، والمعلمون، ومديرو المدارس، ومسؤولو التعليم، والباحثون والمهتمون بمستويات أداء طلاب تلك المدارس (هيئة تقويم التدريب والتعليم، ٢٠٢١).

ومما سبق يتضح أهمية دراسة الأداء الأكاديمي للطلاب بالمرحلة الثانوية بالمدينة المنورة والمملكة العربية السعودية عموما.

• سؤال البحث :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط نتائج الأداء الأكاديمي لطلاب (القدرات العامة، التحصيلي العلمي) مدارس المرحلة الثانوية بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية تعزى لمتغيرات الدراسة (إجمالي عدد الطلبة في المدرسة، متوسط عدد الطلبة في الصف الدراسي الواحد، المستوى الاقتصادي للطلبة في المدرسة، نوع المبنى المدرسي، النوع (بنين-بنات)، عدد سنوات خبرة المدير، عدد الدورات التدريبية التي حضرها مدير المدرسة في القيادة التعليمية)؟

• هدف البحث:

هدف البحث إلى تحديد الفروق بين متوسط نتائج الأداء الأكاديمي لطلاب (القدرات العامة، التحصيل العلمي) مدراس التعليم العام تُعزى إلى متغيرات الدراسة: (إجمالي عدد الطلبة في المدرسة، متوسط عدد الطلبة في الصف الدراسي الواحد، المستوى الاقتصادي للطلبة في المدرسة، نوع المبنى المدرسي، النوع (بنين- بنات)، عددسنواتخبرة المدير، عدد الدورات التدريبية التي حضرها مدير المدرسة في القيادة التعليمية).

• أهمية البحث:

١-الأهمية النظرية:

قد تسهم هذه الدراسةنظريًّا في الأدب التربوي حول موضوع والأداء الأكاديمي للطلاب، وأيضا قد تثري الدراسات التربوية الخليجية في هذا المجال.

٢- الأهمية التطبيقية:

يمكن لنتائج البحث أن تساعد وزارة التعليم في التعرف مستوى بالأداء الأكاديمي للطلاب، وكذلك قد تساعد متخذي القرار في معرفة التحديات التي تواجه مدارس التعليم العامفيما يخص تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب، وأخيرًا مواكبة أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ في مجال التعليم؛ لتحقيق مؤشرات تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب في الاختبارات الوطنية والدولية.

• مصطلح البحث:

• الأداء الأكاديمي:

يقصد به في هذه الدراسة أداء الطالب المقاس باختباري القدرات العامة والاختبار التحصيلي العلمي المنفذ من قبل هيئة تقويم التعليم والتدريب.

• الإطار النظري للبحث :

• الأداء الأكاديمي للطلاب

يُعتبر الأداء الأكاديمي للطلاب اليوم من الوسائل الأساسية لتقييم فعالية المدارس والنظام التعليمي بشكل عام، مما يؤدي إلى تحسينات في السياسات والممارسات التعليمية داخل المدارس، ويساهم في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة المتعلق بالتعليم، والهدف الاستراتيجي الثاني للتعليم في رؤية المملكة ٢٠٣٠ الذي يهدف إلى رفع جودة مخرجات التعليم؛ لذلك سيتم بحث مفهوم الأداء الأكاديمي للطلاب، والعوامل المؤثرة فيه، وطرق تقييمه وقياسه، بالإضافة إلى استعراض واقع الأداء الأكاديمي للطلاب في المملكة العربية السعودية، وخصوصًا أداءهم في الاختبارات التي يُجريها المركز الوطني للقياس؛ باعتبارها موضع اهتمام الدراسة الحالية.

• مفهوم التحصيل الأكاديمي

ذكر إليوت وديبرنا (Elliot & Diperna, 2002) بأن التحصيل التعليمي مفهومٌ متعدد الأبعاد، ينطوي على خصائص المتعلم المتمثلة في المهارات، والاتجاهات، والسلوكيات المؤثرة في النجاح الأكاديمي للفرد، والتي تتبين في مجالين رئيسين هما: المهارات الأكاديمية البسيطة والمعقدة للمتعلم كالقراءة، والكتابة، والحساب، والتفكير الناقد، والعوامل المساعدة الأكاديمية، والتي تتمثل في المهارات الشخصية، والدافعية، والمهارات الدراسية، والمشاركة.

وبأكثر تحديداً عُرّف التحصيل الأكاديمي بأنه التنفيذ الفعلي للأعمال المدرسية سواءً داخل السياق المدرسي أو خارجه، كما يُقاس من خلال

تقديرات المعلمين، والاختبارات، والعروض الصَّفِّيَّة والعمل الجماعي (Long et al.٢٠٠٧).

وعرف الزيود (٢٠٢٢) التحصيل الأكاديمي بأنه "مستوى محدد من الكفاءة أو الأداء في العمل المدرسي، ويقاس إجرائيًّا بدرجات الطلبة في نهاية الفصل الدراسي كمجموع كلي للمواد الدراسية، والتي تم الحصول عليها من خلال السجلات الرسمية للمدارس" (٧٣).

وحدد عروسي (٢٠٢٢) التحصيل الأكاديمي بأنه: "مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات التحصيلية المدرسية، أو في الامتحانات الرسمية بنهاية العام". (٣٩٩)

وعرفت الوهيبية التحصيل الأكاديمي (٢٠٢٣) بأنه: "المستوى العام الذي يحصل عليه الطالب لكل أداء في الموضوعات المدرسية المختلفة، والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما معًا" (٣٤٤).

كما ينظر إلى التحصيل الأكاديمي بأنه: "مدى استيعاب الطلاب لما حققوه واكتسبوه من خبرات معينة من خلال مقررات دراسية معينة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض" (الخضور، ٢٠٢٣، ص٣٤).

وأوضح معلا (٢٠٢٣)، بأن التحصيل الأكاديمي هو: "بلوغ مستوى معين من الكفاءة في الدراسة سواء كان في المدرسة أو الجامعة، ويتم ذلك من خلالالعديد من الاختبارات أو التقارير الخاصة بالمعلمين".

كما بين الشامي (٢٠٢٣)، أن التحصيل الأكاديمي هو: كل ما يتلقاه الطلاب من معارف وقيم ومهارات وخبرات، أثرت في شخصياتهم، كنتيجة لدراسة موضوعات مقرر دراسي محدد، والتي عادة ما تقاس بالدرجة التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي المعد لذلك". ١٥٨

وهو أيضًا: "النتيجة النهائية التي يحصل عليها الطلاب في نهاية الدراسة والذي يبين مستوى الطالب ودرجة تقدمه في عملية التعليم" (إسماعيل، ٢٠٢٣، ص٥٦٢)،

فيما يعرفه عبد الرحمن (٢٠٢٣) بأنه "قدرة الطلاب على معرفة وفهم المقررات الدراسية المطروحة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب من خلال أساليب التقويم المستخدمة" (٩٨).

ويعرف عثمان وآخرون (٢٠٢١) بمسمى الأداء الأكاديمي: بأنه محصلة كل ما اكتسبه من علوم ومهارات وتجارب طوال السنة الدراسية ضمن البرامج التعليمية. ويُقاس بالدرجات التي ينالها في اختبار نهاية الفصل الدراسي

ويتضح من خلال ما تقدم أن هناك ترادفًا بين مفهومي الأداء الأكاديمي والتحصيل الدراسي، اللذان يشيران إلى القدرة على اكتساب وإتقان مجموعة متنوعة من المهارات والمعلومات التي يحصل عليها الطالب نتيجة لتجاربه التعليمية في مادة محددة أو عدة مواد دراسية، ومن خلال إطلاع الباحث على جملة من الدراسات العربية اتضح أن الدراسات التي تناولت تقييم المعارف كَمِّيًا (درجات، معدل،.....) هي التي تبنت مصطلح الأداء الأكاديمي مثل: دراسة البهنساوي وغنيم (٢٠٢٢)، ودراسة حسن وسليم ودرويش (٢٠٢٢)، ودراسة عثمان (٢٠٢٢).

وبناء على ما سبق تُعرِّف هذه الدراسة الأداء الأكاديمي إجرائيًّا بأنه: محصّلة ما تعلّمه الطالب من معارف ومهارات وخبرات، ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختباري القدرات والتحصيل العلمي المنفّذَين من قبل المركز الوطني للقياس (قياس).

- **أهمية الأداء الأكاديمي:**

يحتل التحصيل الأكاديمي أهمية كبيرة في العملية التعليمية؛ لكونه أحد أهم مخرجات العملية التعليمية، وله أهمية بالغة في النظام التعليمي، ويمكن توضيح أهميته (توفيق، ٢٠١٨؛ الحاج، ٢٠١٩؛ حنيني، ٢٠٢٢؛ معلا، ٢٠٢٣) و (Hui, 2016) من خلال ما يلي:

- يعتبر التحصيل الأكاديمي من المجالات الأساسية التي اهتم بها الآباء والمعلمون، باعتباره من الأهداف التربوية التي تسعى لتزويد الفرد بالعلوم والمعارف التي تنمي مداركه، وتفسح المجال لنمو شخصية الطالب بطريقة صحيحة.
- يعمل التحصيل الأكاديمي على إشباع الحاجات النفسية التي يسعى إليها الطلاب، وفي حال عدم إشباع هذه الحاجة فإنها تؤدي إلى شعور الطالب بالإحباط، الذي ينتج عنه استجابات من قبل الطلاب، تؤدي إلى اضطراب نظامه الدراسي.
- تتضح أهمية التحصيل الأكاديمي في العملية التربوية والتعليمية بصفته يعالج ويقيس مدى كفاءة العملية التعليمية، ومدى كفاءتها في تنمية مختلف المواهب والقدرات المتوفرة في المجتمع وتؤثر على الطلاب.

- يعمل التحصيل الأكاديمي على زيادة الخبرات المعرفية والمهارات التي لا يستطيع الطالب أن يستوعبها أو يحفظها أو يتذكرها، مستخدمًا في ذلك العديد من العوامل المختلفة التي تتمثل في الفهم، والانتباه والإدراك، والتكرار الموزَّع على فترات زمنية معينة ومختلفة، ولذلك يتم الحكم من خلاله على مقدار ما يستوعبه الطالب من المادة الدراسية، ومستواه التعليمي في هذه المادة التي يُسمَح له بالانتقال إلى المستوى الأعلى أو الرسوب، ولهذا يُعد إجراء الاختبارات التحصيلية مهمًّا؛ باعتباره مقياسًا لتقييم مستوى الطلاب.
- أن التحصيل الأكاديمي يقاس به مدى نجاح أو فشل الطلاب في عملية التعلم، والتي تتأثر سلبًا أو إيجابًا بالعديد من المتغيرات، وهذه المتغيرات تؤثر بشكل أو بآخر في التحصيل الأكاديمي للطلاب، وتُسهِم في تفوقهم أو تعثرهم.
- يعمل التحصيل الأكاديمي على التعرف على مشكلات إخفاق الطلاب، حيث يسهم في رفع تحصيلهم ليكونوا مثل أقرانهم من الطلاب، من حيث قدرة التعلم واكتساب المعلومات المختلفة التي تساعدهم على النجاح.
- يساهم التحصيل الأكاديمي في العملية التعليمية، وذلك من خلال أهميته الكبرى وتأثيره على مستوى الطالب التعليمي وإنجازاته.
- يساعد التحصيل الأكاديمي في تحديد أهداف الطلاب التي يريدون الوصول إليها، كما يعكس مدى نجاح المنظومة التعليمية على تحقيق أهدافها.
- يساهم التحصيل الأكاديمي في تحقيق مدى قياس الطلاب للأهداف التعليمية بشكل ناجح، وذلك بناء على تقييم الأداء، كما يعمل على تعزيز النمو الدراسي للطلاب.

ويتضح من خلال ما تقدم أهمية التحصيل الأكاديمي على المستوى الفردي والمستوى المجتمعي والاقتصادي، كما أنه يساهم بدرجة كبيرة في انتقال الطالب من مرحلة إلى مرحلة أعلى؛ ولذلك تبنت الدراسة الحالية اختباري القدرات والتحصيلي المنفذَين من المركز الوطني للقياس والذي يبلغ وزنه في القبول الجامعي من ٦٠٪ إلى ٧٠٪ حسب نظام القبول في الجامعات.

• العوامل المؤثرة على التحصيل الأكاديمي للطلاب

تتشابك العديد من العوامل بشكل معقد في عملية التحصيل الأكاديمي، حيث تتأثر هذه العوامل ببعضها البعض وتتأثر بالطالب نفسه، بما في ذلك قدراته العقلية وأسلوبه في التعلم، بالإضافة إلى البيئة التي يعيش فيها، سواء كانت أسرته، أو مدرسته، أو المجتمع المحيط به. ويمكن من خلال فهم هذه

العوامل تحديد الجوانب الأساسية التي تؤثر على النجاح الأكاديمي للطلاب، ومن هذه العوامل:

عوامل ذاتية متعلقة بالطالب: تشمل العوامل المرتبطة بالقدرات العقلية مثل الذكاء، والذي يُعَدُّ عنصرًا مهمًّا في العملية التعليمية، بالإضافة إلى الخصائص الجسدية كالأمراض والإعاقات السمعية أو البصرية التي قد تُحِدُّ من التواصل مع الآخرين، وتؤدي إلى السخرية وبالتالي تولد مشاعر الكره والنفور من الدراسة. كما ينتج عنه ضعف الثقة بالنفس، والمشاعر السلبية كالخوف والخجل، والاضطرابات النفسية على الأداء الأكاديمي للطلاب (العوض، ٢٠١٤).

حيث يشير (السنيد،٢٠٢٠) إلى أن عامل الثقة في النفس أحد أهم العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي، فإذا نظر الطالب إلى ذاته بأنه شخص لديه القدرة على التحصيل والنجاح في تعلمه المدرسي فإن هذه النظرة تعمل كقوة منشطة تدفعه إلى تأكيدها والحفاظ عليها، أما الطلبة الذين يعتبرون أنفسهم بأن ليس لديهم القدرة على النجاح والتحصيل؛ فإن تحصيلهم المدرسي سيتأثر بهذه النظرة إلى أنفسهم، وبالتالي فإن عدم استقرار العامل النفسي لدى الطالب يؤثر على قدراته الخاصة مثل: الانتباه، والتركيز، حتى لو كان متوسط الذكاء أو عالي الذكاء. (٢٠)

عوامل متعلقة بالمدرسة: تؤثرالعديد من العوامل المدرسية في تحصيل الطلاب الأكاديمي، والتي تُعزى إلى البيئة المدرسية، ومن بينها: حجم المدرسة؛ مُقاسًا بعدد الطلبة المقيدين، ونسبة طالب إلى معلم، وكذلك حجم الفصل مُقاسًا بعدد الطلبة في غرفة الصف (الجابري، ٢٠٢٠).

ويُشير ليثيوود وجنتزي (Leithwood, Jantzi,2009) إلى أن الحجم الأمثل للمدارس هو ٣٠٠ طالب للمدارس الابتدائية و٦٠٠ طالب للمدارس الثانوية.

كما يُعد المناخ المدرسي الذي يشمل الأمان والانضباط عنصرًا حاسمًا في تعزيز تعلم الطلاب وتحصيلهم الدراسي؛ حيث تُسهم البيئة المدرسية الإيجابية في تركيز الطلاب وتقليل غيابهم، والذي يُعد بدوره من العوامل المؤثرة على الأداء الأكاديمي (Byrnes, Balfanz,2012).

كما تُعتبَر الموارد المدرسية من العوامل التي لها الدور البارزٍ في تعزيز التحصيل الأكاديمي للطلاب، خصوصًا في الدول النامية وفقا لباري (barry,٢٠١٨).

وكذلك عوامل متعلقة بالرضا الوظيفي للمعلمين وأساليبهم التعليمية داخل الفصل حيث بيّنت دراسة هونج (hong,2012) وجود صلة قوية بين كفاءة المعلمين ونتائج الطلاب الأكاديمية في مواد الرياضيات والعلوم في الدول النامية، مما يُؤكد على أهمية توفير الدعم المهني الكافي للمعلمين وجذب أفضل الخريجين لمهنة التعليم من خلال تقديم حوافز مادية ومعنوية.

عوامل تتعلق بالبيئة المحيطة بالطالب: وتقاس عادة بمستوى الرعاية الوالدية، ومهنة الوالدين، وبيئة المدرسة الخارجية، حيث أظهرت دراسة الجابري (٢٠٢٠) تفوق خريجي مدارس المدينة على نظرائهم من طلاب القرى في الأداء الجامعي، وأن أعلى ١٠ مدارس في الاختبار التحصيلي والقدرات تقع في مدن حضرية؛ فيما جاءت أقل ١٠ مدارس أداءً في القرى والأرياف.

وكذلك كشفت الدراسات التي درست عيّنة من نتائج التقييمات الدولية (دراسة التوجهات الدولية في الرياضيات والعلوم (TIMSS)، والدراسة الدولية لقياس تقدم مهارات القراءة ((PIRLS بأن التحصيل الأكاديمي في الرياضيات والعلوم يتحسن مع زيادة الموارد التعليمية ودعم الوالدين، وكذلك مع الالتحاق المبكر والمستمر بالتعليم، كما أن الطلاب الذين يحضرون بانتظام يميلون لتحقيق درجات أفضل، بينما يؤثر التنمر سلبًا على الأداء الأكاديمي، كما تُظهر الدراسات أيضًا أن العوامل الاجتماعية تؤثر على التحصيل الأكاديمي للطلاب، كما كشفت بأن الطلاب الذين يشعرون بالانتماء إلى المدرسة يحققون درجات أعلى في القراءة، ويظهر أيضًا بأن تناول وجبة الإفطار يلعب دورًا في تحقيق درجات أعلى في القراءة **(Mullis at el, 2020 & Mullis, 2017)**

وبناء على ما تقدم، تتضح عدة عوامل مؤثرة في الأداء الأكاديمي للطالب بعضها يرتبط بالطالب نفسه كالقدرات العقلية، والخصائص الجسدية والنفسية، ووجود الإعاقات من عدمها، والنظرة الإيجابية للذات، كما أن هناك عوامل مرتبطة بالمدرسة مثل: حجم المدرسة، والمناخ المدرسي، والموارد المتاحة، والدعم المهني للمعلمين، والسياسات التعليمية. وبعضها ترتبط بالبيئة الأسرية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية للطالب والمدرسة كتوجهات الوالدين، ومستواهما التعليمي، ومن هذا المنطلق أخذت الدراسة الحالية بمتغيري: حجم المدرسة، وحجم الفصل، والمستوى الاقتصادي للطلبة.

- **قياس وتقييم الأداء الأكاديمي**

يُعَدُّ بناء نظام تعليمي عالي الجودة يُعزِّز التعلم للجميع؛ أمرًا أساسيًّا لتطور الدول ونموها الاقتصادي، فقد سلط تقرير البنك الدولي للتنمية

(World Bank 2018, p.١٦) الضوء على أزمة التعلم التي تجتاح العديد من الدول حول العالم، والدور المحوري لأنظمة التعليم عالية الجودة في معالجة تلك الأزمة، وحدد التقرير ثلاث استراتيجيات متكاملة لدفع نظم التعليم نحو التعلم:

- تقييم التعلم لجعله هدفًا رصينًا: وذلك بقياس التعلم وتتبعه على نحو أفضل، واستخدام نتائج التقييم لتوجيه الأداء.
- العمل وفقًا للأدلة لدفع المدارس للعمل لصالح جميع المتعلمين، واستخدام الأدلة لتوجيه الابتكار وتحسين الممارسة.
- التنسيق بين الجهات الفاعلة لجعل النظام بأكمله يعمل من أجل التعلم؛ لمعالجة العوائق التقنية والسياسية التي تحول دون انتشار التعلم.

كما استهدفت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ التعليم (رؤية المملكة، ٢٠٣٠) ذلك بعدة أهداف منها:

- تعزيز القيم والانتماء الوطني.
- تجويد نواتِج التّعلم وتحسين موقع النظام التعليمي عالميًّا.
- تطوير نِظام التعليم لتلبية مُتطلبات التّنمية، واحتياجات سوق العمل.
- تنمية وتطوير قدرات الكوادر التعليمية.
- تعزيز مشاركة المجتمع في التعليم والتعلم.
- ضمان التعليم للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة.
- تمكين القطاع الخاص وغير الربحي ورفع مُشاركتهم لتحسين الكفاءة الماليّة لقطاع التعليم.
- رفع جودة وفاعلية البحث العلمي والابتكار.
- تطوير منظومة الجامعات والمؤسسات التعليمية والتدريبية.

وتبرز أهمية قياس الأداء الأكاديمي للطلاب في كونه أداة لتقييم فعالية المدارس والنظام التعليمي بشكل عام، مما يؤدي إلى تحسينات في السياسات والممارسات التعليمية داخل المدارس؛ فيُعرف التقييم بأنه عملية جمع وتقييم المعلومات حول ما يعرفه الطلاب وما يفهمونه وما يمكنهم أداؤه (٢٠١٢ ،Clarke).

كما تستخدم معظم أنظمة التعليم ثلاثة أنواع رئيسة من أنشطة التقييم التي تتوافق مع ثلاثة أهداف أساسية للمعلومات (كلارك وبازالدوا، ٢٠٢١/١٤٤٤):

- التقييمات التي تُجرَى في حجرة الدراسة لتقديم معلومات فورية للمعلمين والطلاب؛ لدعم التدريس والتعلم في الفصل؛ حيث تهدف إلى قرارات تتعلق بتحديد خطوات التدريس.

- الاختبارات العامة، التي تُجرى نهاية فترة زمنية محددة أو نهاية مرحلة دراسية لاتخاذ قرارات بشأن التقدم الذي يحرزُه الطلاب في نظام التعليم، مثل: اختبار نهاية السنة، واختبار القدرات والتحصيلي لطلاب المرحلة الثانوية وتحديد الطلاب المؤهَّلين للقبول الجامعي.
- التقييمات واسعة النطاق التي تهدف إلى توفير بيانات حول الأداء العام والتوجهات التربوية، وتسعى إلى تقييم مستوى التعليم، ومدى وصول الطلاب للمعايير المحددة، وتحديد مواطن القوة والضعف في فهمهم وقدراتهم، وكذلك تهدف إلى مقارنة النتائج بين مختلف الفئات الطلابية، ودراسة العوامل التي تؤثر على النجاح الأكاديمي، ومراقبة التطورات في الإنجازات الدراسية عبر الفترات الزمنية المتلاحقة.

كما أن التقييمات واسعة النطاق تنقسم إلى نوعين: الأول يُجرى على المستوى الوطني ويقيس مستويات تحصيل الطلاب في نظام التعليم في بلد معين، وعادة ما تكون التقييمات الوطنية متوافقة مع أهداف التعلم أو المعايير والمناهج الرسمية للدولة مثل اختبار نافس.

والنوع الثاني يُجرى على المستوى الدولي التي تشمل دولًا متعددة وتُعرف بالتقييمات الدولية واسعة النطاق، مثل: البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA)، والدراسة الدولية لقياس تقدم مهارات القراءة (PIRLS)، ودراسة التوجهات الدولية في الرياضيات والعلوم (TIMSS)، ويمكن أن تكون التقييمات الدولية وسيلة للتحقق من البيانات التي تنبثق من التقييمات الوطنية. (المرجع السابق، ١٤٤٤/٢٠٢١).

ولِمَا توليه حكومة المملكة العربية السعودية من اهتمام في التعليم وتقييمه؛ تأسست هيئة تقويم التعليم والتدريب عام ١٤٣٨هـ، وفق قرار مجلس الوزراء رقم (٩٤)، بوصفها جهة ذات شخصية اعتبارية ومستقلة ماليًّا وإداريًّا، وترتبط تنظيميًّا برئيس مجلس الوزراء، وصدر تنظيم الهيئة في كيانها الجديد عام ١٤٤٠هـ، وفق قرار مجلس الوزراء رقم (١٠٨) بما يعزز دورها في التقويم والقياس، واعتماد المؤهلات في التعليم والتدريب في القطاعين العام والخاص؛ ورفع جودة تلك المؤهلات وكفاءتها، وجعلها مساهمة في خدمة الاقتصاد والتنمية الوطنية، حيث تعمل الهيئة مع كافة الجهات الوطنية ذات العلاقة لضمان وضبط جودة مؤسسات وبرامج التعليم والتدريب في المملكة، وضبط جودة مخرجاتها ومواءمتها مع سوق العمل، بما يسهم في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ وبرنامج تنمية القدرات البشرية، حيث تهدف هيئة تقويم التعليم والتدريب إلى:

- تحسين نتائج تعلُّم الطلاب وأدائهم.
- تعزيز تميُّز وجودة الممارسين في التعليم والتدريب.
- تعزيز تميُّز، وجودة مؤسسات، وبرامج التعليم، والتدريب.
- نشر وتفعيل ثقافة التحسين المستمر لمنظومة التعليم والتدريب من خلال توصيات وقرارات قائمة على البيانات والبراهين لتقييم الاتجاهات والتحول الاستراتيجي وتعزيز عملية صنع القرار.

وللقيام بدورها الذي أنشئت من أجله؛ ضُم إليها المركز الوطني (قياس)، وذلك لتقديم مجموعة من الاختبارات المقننة والمحكية وعددها: تسعة وعشرون اختبارًا مُقسَّمًا إلى سبعة أقسام، وهي: أربعة اختبارات للقبول الجامعي، وأربعة اختبارات لغوية، وأربعة اختبارات دولية، وأربعة اختبارات تعليمية، وخمسة اختبارات مجتمعية، وخمسة اختبارات مهنية، وثلاثة اختبارات للموهبة والإبداع. (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٤)

ومن الاختبارات التي يترتب عليها قبول طلبة الصف الثالث الثانوي في التعليم الجامعي نوعان وهي كالتالي: النوع الأول اختبار القدرات العامة، والذي يقيس القدرات المتعلقة بعمليات التعلم -كالقدرة التحليلية والاستدلالية- لدى خريجي الثانوية العامة، والراغبين بالالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، يهدف إلى تقييم الفهم والاستدلال، وقياس القابلية للتعلم بغض النظر عن الخبرة في مجال محدَّد، وتعزيز التعلم الذاتي المتوافق مع التطورات الجديدة، وتحديد القدرة على فهم العلاقات المنطقية وإجراء الاستنتاجات والقياسات، وأخيرًا قياس الكفاءة في حل المسائل الرياضية (قياس، ٢٠٢٤).

والنوع الثاني اختبارات التحصيل الدراسي بقسميه العلمي والنظري، الذي يقيس مدى تحصيل المختبرين في عدد من المواد الدراسية خلال دراستهم في المسار العام ومسار علوم الصحة والحياة ومسار علوم الحاسب والهندسة من المرحلة الثانوية؛ ويهدف إلى تقييم مستوى التحصيل في المواد العلمية لطلاب المرحلة الثانوية، وتحليل تأثير الأنشطة التعليمية على الكفايات التحصيلية، والتأكد من تحقيق الأهداف التعليمية المحددة، ووضع معايير للقبول في التعليم العالي. (المرجع السابق، ٢٠٢٤)

بينما يستهدف اختبار التحصيل الدراسي للتخصصات النظرية لطلاب ولطالبات المرحلة الثانوية من المسار الشرعي ومسار إدارة الأعمال، لأهداف تتمثل في تقييم مستوى التحصيل الدراسي في المواد النظرية لطلاب المرحلة الثانوية، وتقييم تأثير الأنشطة التعليمية على تعزيز الكفايات التحصيلية،

والتحقق من مدى تحقيق الأهداف التعليمية المحددة، ووضع معايير للقبول في التعليم العالي (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٤).

ومما سبق تبرز أهمية هذه الاختبارات كونها من المعايير الأساسية للقبول في الجامعات السعودية، حيث تُشكل جزءًا من النسبة الموزونة التي تضم معدل الثانوية العامة ودرجات اختبارات القدرات العامة والتحصيل الدراسي، فإن نتائج هذه الاختبارات تُعد حاسمة في تحديد مسار الطالب الأكاديمي، وضمان قبوله الجامعي؛ وقد كشفت بعض الدراسات عن العلاقة بين نتيجة اختبارات قياس والأداء الأكاديمي للطلاب في المرحلة الجامعية مثل دراسة الدهش والنمر والحر (٢٠١٥)؛ بل إن النعيمي (٢٠٢١) برهن على أن نتائج الطلبة في اختبارات التحصيل الدراسي لها قدرة تنبؤ عالية بمعدلاتهم الجامعية؛ مما يعني أن تحسين الأداء الأكاديمي للطالب يساهم في إتاحة فرص أكبر في التوظيف بافتراض أن المعدل الجامعي معيار مهم في سوق العمل؛ لذلك تبَنَّت الدراسة الحالية هذين الاختبارَين (التحصيلي والقدرات) كمقياس للأداء الأكاديمي لطلاب التعليم العام.

- **الأداء الأكاديمي للطلاب في المملكة العربية السعودية:**

يشهد موضوع تحسين الأداء الأكاديمي اهتمامًا كبيرًا من قِبل وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية؛ بوصفه مقياسًا لجودة المخرجات التعليمية، وعلى الرغم من التحسن الملحوظ؛ فإنه ما زال هناك بعض الفجوات بين الواقع والمأمول، حيث أظهرت التقارير الدولية لنتائج برنامج التقييم الدولي للطلبة بيزا (PISA,٢٠١٨) في القراءة والرياضيات والعلوم أنّ المملكة العربية السعودية قد حلّت في الثلث الأسفل من بين (٧٩) دولة، إذ جاء مجموع نقاطها في هذا الاختبار أقل من متوسط نتائج دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وحصلت المملكة في نتائج اختبار القراءة على (٣٩٩) نقطة، وفي نتائج العلوم على (٣٨٦) نقطة، وفي نتائج الرياضيات على (٣٧٣) نقطة.

كما أظهرت نتائج تقرير الاختبارات الدولية للعلوم والرياضيات للعام (TIMSS, ٢٠١٥) لطلاب المملكة العربية السعودية ضعف التحصيل في مادتي العلوم والرياضيات لطلبة المرحلة الابتدائية، وبالمثل كشفت الدراسة الدولية للتعليم والتعلم (TALIS, 2018) عن مستوى منخفض لنتائج الطلاب عن المستوى المأمول، مما يتطلب مشاركة جميع أطراف العملية التعليمية لسد هذه الفجوة، والقيام بالإجراءات القائمة على الدليل العلمي؛ بغية تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ الخاصة بالتعليم.

كما كشفت الدراسات العلمية عن مستوى منخفض للأداء الأكاديمي لطلاب التعليم العام، كدراسة الحربي (٢٠١٣) التي كشفت عن تدني مستوى الطلاب والطالبات في القدرات والمهارات المقاسة في الجزأين اللفظي والكمِّي في اختبار القدرات العامة، وخاصة الأسئلة التي تقيس مهارات عليَا في التفكير، أو تتجه من المحسوس إلى المجرد.

كما كشف آل مريع وكداي (٢٠١٤) عن وجود فجوات بين نتائج الثانوية العامة، ونتائج اختبارات قياس، وقد بينت الدراسة أسباب الفجوات ومن أبرزها: الاعتقاد السائد لدى الطلاب بصعوبة اختبارات قياس، وضيق الوقت الممنوح لهم لحل هذه الأسئلة، في حين أن المعلمين لديهم سبب آخر؛ وهو عدم استخدام الطلبة للمواد التدريبية الموجودة على موقع قياس.

كما بينت دراسات أخرى عن وجود فوارق كبيرة بين أداء المدارس المختلفة في الأداء الأكاديمي للطلاب، مثل دراسة باري (Barry, 2019) التي كشفت عن تفوق البنات على البنين في الأداء الأكاديمي للطلبة. وكذلك كشف الجابري (٢٠٢٠) عن تفوق طلاب وطالبات المدن الحضرية على خريجي مدارس القرى والأرياف، وهو ما يساعد مسئولي التعليم على توجيه الموارد المطلوبة؛ لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية التي نصت عليها أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠.

وسعيًا إلى تحفيز التنافس بين المدارس؛ لتجويد أدائها وتحسين مخرجاتها، والمساهمة في إعداد مواطن منافس عالميًّا وتحقيق مستهدفات برنامج تنمية القدرات البشرية ورؤية السعودية ٢٠٣٠؛ أطلقت هيئة تقويم التعليم والتدريب مؤشر "ترتيب" الذي يقدم ترتيبًا لإدارات التعليم، ومكاتب التعليم، والمدارس؛ استنادًا على نتائج اختباري القدرات العامة، والتحصيل الدراسي لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية، وفقًا لمتوسط درجات طلابها في تلك الاختبارات. (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٤).

وقد بلغ عدد المدارس التي شملها مؤشر ترتيب لعام ١٤٤٤هـ (٤.٨٢٩) مدرسة للبنين والبنات، وبلغ مجموع الاختبارات التي نُفذَت من قبل الطلاب والطالبات في اختبار القدرات العامة (١.٤٢٤.٧٤٩)، وبلغ مجموع الاختبارات التي نُفذت من قبل الطلاب والطالبات في اختبار التحصيل الدراسي (١.٠٦٠.٣١٩).

ويهدف مؤشر "ترتيب" إلى تعزيز التنافس الإيجابي بين المدارس لتحسين جودة الأداء الأكاديمي، ونشر ثقافة التقييم والتحفيز المستمر للتحصيل الدراسي، وكذلك تسهيل تبادل المعلومات بين المدارس والإدارات التعليمية،

ومساعدة أولياء الأمور في اختيار المدارس المتميزة، وكل ذلك يهدف إلى تطوير منظومة التعليم والتدريب بشكل مستمر، وبذلك يُعد مؤشر "ترتيب" ذا أهمية بالغة بالنسبة للطلاب، وأولياء الأمور، وقادة التعليم العام، والمختصين والباحثين في هذا المجال (هيئة تقويم التعليم والتدريب،٢٠٢٤).

ويشير مؤشر "ترتيب" بالنسبة لإدارات التعليم في منطقة المدينة المنورة – محل الدراسة- إلى حصول إدارة التعليم العام في الهيئة الملكية بينبع على المركز الأول في اختبار التحصيلي العلمي للبنين، بينما حصلت إدارة التعليم بالمدينة المنورة على المركز الثاني عشر؛ وأخيراً حصلت إدارة التعليم بينبع على المركزالخامس والعشرين (قياس، ٢٠٢٤).

وبنتيجة مشابهة حصلت إدارة التعليم العام في الهيئة الملكية بينبع في اختبار القدرات العامة العلمي للبنين على المركز الأول، بينما حصلت إدارة التعليم بالمدينة المنورة على المركزالخامس عشر؛ وأخيراً حصلت إدارة التعليم بينبع على المركزالرابع والعشرين. (قياس، ٢٠٢٤).

أما في تعليم البنات قد حصلت إدارتا التعليم بينبع والمدينة على المركز الخامس والسابع على التوالي في اختبار التحصيلي العلمي؛ أما في اختبار القدرات العلمي قد حصلت إدارتا التعليم بينبع والمدينة على المركز الرابع والخامس على التوالي، كما تجدر الإشارة إلى استبعاد إدارة التعليم بالهيئة الملكية بينبع عن المقارنة كونها تعني بتعليم البنين فقط.

ومن المفارقة هنا يبين مؤشر "ترتيب" بأن أداء طلاب مدارس إدارة التعليم العام بالهيئة الملكية بينبع للبنين أفضل من أداء طالبات مدارس إدارة التعليم بينبع الصناعية في كلا الاختبارين (التحصيلي والقدرات)، مع أنهم في ظرف مكاني واحد؛ ويمكن القول بأنهم يتعرضون لنفس العوامل الأسرية، والاجتماعية، والثقافية والاقتصادية، وكذلك الموارد المادية المدرسية؛ وهو خلاف القول السائد بأن أداء الطالبات أفضل من أداء الطلاب المبني على نتائج الاختبارات الدولية والوطنية، وكذلك الدراسات التي بحثت أثر النوع في التحصيل الأكاديمي مثل دراسة الجابري (٢٠٠٩) ودراسة باري (Barry, 2019)، وربما يعزى هذا التباين إلى اختلاف الجهة المسؤولة عن التعليم؛ حيث تدير وتشرف الهيئة الملكية للجبيل وينبع على مدارس تعليم البنين؛ بينما تدير وزارة التعليم مدارس تعليم البنات، حيث تتميز الأولى – من واقع خبرة الباحث- بسياسات توظيف مختلفة؛ وحوافز مادية للمعلمين وللمديرين، وممارسات تعليمية وإدارية متميزة، ويدعم هذا القول بأن الموارد المدرسية

البشرية قد يكون لها تأثير إيجابي على الأداء الأكاديمي للطلاب؛ مما يدعم رأي بعض الباحثين (Barry, 2017) بأنه يمكن تحييد بعض العوامل المؤثرة في الأداء الأكاديمي؛ عندما يتوفر تعليم جيد وموارد مدرسية جيدة؛ مما يشكل فرصة للمسؤولين عن التعليم للاستفادة من تجارب المدارس ذات الأداء العالي في اختباري القدرات والتحصيلي؛ حيث أشار الجابري وباري (Aljabri & Barry, 2017) بأنه يمكن لأي نظام تعليمي الاستفادة من تجارب محلية.

بناء على ما سبق،كشفت البيانات والدراسات الدولية تحديات تواجه الأداء الأكاديمي في المملكة العربية السعودية، مع تحقيق نتائج دون المتوسط في اختبارات PISA وTIMSS، وأظهرت الدراسات الوطنية أيضا فجوات بين نتائج الطلبة في اختبارات القدرات والتحصيل الدراسي، وتفوق الطالبات وطلاب المدن على نظرائهم في القرى، كما تبين بأن أداء مدارس منطقة المدينة المنورة متفاوت بين الأعلى والأدنى؛ مما يجعلها المكان الأمثل للقيام بالدراسة الحالية؛ وكذلك تبدو دراسة متغيرات النوع، والمستوى الاقتصادي مُبررة.

ولم تأخذ الدراسة بمتغير الجهة المسؤولة على التعليم؛ لصغر مجتمع المدارس الثانوية التابعة للهيئة الملكية بينبع حيث تتكون من ٤ مدارس فقط.

• الدراسات السابقة التي تناولت الأداء الأكاديمي للطلاب:

من الدراسات التي تناولت واقع الأداء الأكاديمي للطلاب؛ دراسة الجابري (٢٠٠٩) حيث كشفت عن تفوق الطالبات على الطلاب في المعدل التراكمي، وتأثر أداء الطلاب والطالبات بالظروف الأسرية والاقتصادية، وانخفاض أداء الطلاب والطالبات المتخرجين من مدارس ثانوية أهلية، أو من مدارس من خارج المدينة المنورة (عاصمة المنطقة)، وتراجع أداء الطلاب كثيري الغياب، وتأثر أداء الطالبات إيجابيًّا بزيادة الجهد الدراسي في المنزل، ووجود فروق كبيرة في الأداء الأكاديمي عبر التخصصات المختلفة.

وسعت دراسة آل مريع وكداي (٢٠١٤) إلى معرفة أسباب التباين في نتائج الطلاب عند مقارنة الدرجات في اختبارات مركز قياس مع درجات الثانوية العامة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات من عينة عشوائية عرضية من خلال تطبيق استبانتين، إحداهما وزعت على ٨٨ طالبًا وطالبة، والأخرى وزعت على ٥٣ معلمًا ومعلمة في ست مدارس ثانوية من مدارس مدينة أيما، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين يجدون أن مسؤولية التباين في الدرجات يشترك فيها الطالب والمعلم ومركز قياس على حد سواء، وأن طبيعة أسئلة المركز هي أبرز صعوبة واجهها الطلاب في

الاختبارات، كما أضافت الدراسة بأن الطلاب يجدون بأنهم يستحقون فعليًّا درجاتهم في المرحلة الثانوية، إلا أن المعلمين يرون بأن هناك تساهلا من المعلمين في منح الطلاب درجات.

وهدفت دراسة "الدهش وآخرون" (٢٠١٥) إلى التعرف على علاقة معدل الطالب في الثانوية، بدرجاته باختبارات المركز الوطني للقياس (اختبارا القدرات العامة والتحصيل الدراسي) ودرجته أيضًا في مادة الرياضيات في الثانوية العامة بمعدله التراكمي بالجامعة، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة التي وُزِّعت على عينة الدراسة المكونة من ١٦٦ طالبًا من طلاب جامعة المجمعة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين معدل الطالب التراكمي في الجامعة مع كل من معدل الطالب في الثانوية العامة، ودرجته في مادة الرياضيات، ودرجاته في اختباري مركز قياس القدرات والتحصيلي، كما أضافت الدراسة بأن درجات الطلاب في الثانوية العامة واختبار القدرات العامة لديها قدرة تنبؤية عالية بمعدل الطالب التراكمي في الجامعة.

وكشفت دراسة الجابري وباري (Aljabri & Barry, 2017) من خلال مقارنة إنجاز طلاب الرياضيات والعلوم في البلدان المشاركة مع إنجاز زملائهم الدوليين منذ عام ١٩٩٥، وتوصلت النتائج إلى أن كل بلد في العينة لديه مدارس يمكن للمصلحين أن يستمدوا منها أساليب فعّالة لتقليل الفجوة في الإنجاز.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت هذه الدراسة وجود مدارس تخدم الطلاب المحرومين والذين يحققون أعلى مستويات الإنجاز، وكذلك مدارس تخدم الطلاب الميسورين والذين يحققون أدنى مستويات الإنجاز. واستنادًا إلى هذه النتائج، تؤكد الدراسة على أهمية النظر في الأساليب المستخدمة داخل البلاد لتوجيه مصلحي التعليم، وتقترح إطارًا يوضح مكان وكيفية بدء الإصلاح لتقليل الفجوة في الإنجاز.

وهدفت دراسة النعيمي (٢٠١٧) بعنوان "قدرة معايير القبول الجامعي على التنبؤ بالمعدل التراكمي لطلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية" إلى التعرف على القدرة التنبؤية لكل من معدلات الطلاب في الثانوية العامة، واختباري المركز الوطني للقياس في القدرات العامة والتحصيل الدراسي على المعدل التراكمي للطلاب في الجامعة.

وقد أجريت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي والتحليلي، وطُبِّقت على عينة الدراسة المكونة من خريجي الثانوية العامة في العام

الدراسي: ١٤٢٩ – ١٤٣٠ ه والتحقوا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعددهم: ٣٥٢٧ طالب وطالبة. وقد قدمت الدراسة مجموعة من النتائج، من أهمها: أن معدلات الطلبة في الثانوية العامة ودرجاتهم في اختبارات قياس القدرات العامة والتحصيل الدراسي لها ارتباط مع المعدل التراكمي لهم في الجامعة، وأن نتائج الطلبة في اختبارات التحصيل الدراسي له قدرة تنبؤ عالية بمعدلاتهم الجامعية.

في حين هدفت دراسة العتيبي (٢٠١٨) إلى التعرف على الفروق بين أداء طلبة المدارس الثانوية الحكومية، وأداء الطلبة في المدارس الثانوية الأهلية بمختلف مناطق المملكة العربية السعودية في اختبار القدرات العامة الذي ينفذه المركز الوطني للقياس، وتمثلت عينة الدراسة من ٩١٤٦٧ طالبًا وطالبة يدرسون في ٨٣٩ مدرسة أهلية، وعدد ٣٤٥٢٢٠ طالبًا وطالبة يدرسون في ٤٥٦٣ مدرسة حكومية في مختلف مناطق المملكة، ممن أدوا اختبار القدرات العامة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن نتائج طلبة المدارس الأهلية أعلى وأفضل من نتائج طلبة المدارس الحكومية، كما أضافت الدراسة بأن أداء الطلبة عمومًا جاء منخفضًا، حيث إنّ أكثر من ٥٠٪ من الطلبة حصلوا على درجات دون المتوسط، سواء في المدارس الحكومية أو المدارس الخاصة، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير الطلبة في المرحلة الثانوية لتحسين نتائجهم المتعلقة باختبارات المركز الوطني للقياس.

أما دراسة باري (BARY. 2018) بحثت العوامل التي تفسر وجود تسع مدارس تخدم الطلاب المحرومين حصلت على درجات في النسبة المئوية الـ ٢٥ العليا وثماني مدارس تخدم الطلاب الميسورين حصلت على درجات في النسبة المئوية الـ ٢٥ السفلى؛ لطلاب الرياضيات في الصف الاختبارات الدولية (TIMMS)؛ وكشف تحليل البيانات أن تخصص المعلمين، والتطوير المهني، والتعاون، ودوافع الطلاب، وتصورات الطلاب لمدارسهم ومعلميهم، وقدرتهم على الأداء الجيد في المادة كانت هي الاختلافات الرئيسية الهامة بين المجموعتين.

بينما كشفت دراسة باري (Barry, 2019) عن تفوق الطالبات على الطلاب في مادتي الرياضيات والعلوم بمجالاتهما (المعرفة، والتفكير، والتطبيق)، كما أظهرت أن هناك علاقة قوية بين معرفة الطلاب والطالبات لأهمية دراسة المادة، وطموحهم للدرجة التي يطمحون إليها وبين درجة التحصيل الدراسي في مادتي الرياضيات والعلوم.

وبحثت دراسة النعيمي (٢٠٢١) عن عوامل التعثر الدراسي للطلبة في بعض الجامعات السعودية باستخدام أسلوب التحليل التمييزي، وتمثلت عينة

الدراسة من ٣١٠٨٢ طالب وطالبة يدرسون في ست جامعات سعودية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أداء الطلبة المتعثرين في الجامعة كان أداؤهم في اختباري القدرات العامة والتحصيل الدراسي أقل من أداء الطلبة غير المتعثرين، كما أن الطلاب كانوا أكثر تفوقاً من الطالبات في اختبارات القدرات العامة والتحصيل الدراسي في جميع كليات الجامعة. وأوصت الدراسة بضرورة توعية الطلبة بالاهتمام بدرجة أكبر باختبارات القدرات العامة والتحصيل الدراسي، وذلك بسبب ارتباطهما إيجابيًا بأدائهم المتوقع في الدراسة الجامعية.

• منهج البحث وإجراءاته :

• منهج البحث:

تمّ استخدام المنهج الوصفي المسحي التحليلي الذي يتمثل في "دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويصفها وصفا دقيقا ويعبّر عنها تعبيراً كميًا أو كيفيًا" (عبيدات،٢٠٠٤م، ١٩١).

• عينة البحث:

يعرض جدول (١) خصائص عينة البحث وفق عدد الطلاب، ومتوسط عدد الطلاب في الصف، والمستوى الاقتصادي لطلابها، ونوع المبنى.

جدول (١): خصائص عينة مدارس المرحلة الثانوية في منطقة المدينة المنورة

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
إجمالي عدد الطلبة في المدرسة	أقل من ١٠٠	22	11.8
	١٠٠ – ٣٠٠	61	32.8
	٣٠٠- ٥٠٠	69	37.1
	أكثر من ٥٠٠	34	18.3
	المجموع	186	100.0
متوسط عدد الطلبة/ الطالبات في الصف الدراسي الواحد	أقل من ١٥	41	22.0
	١٥ – ٣٠	97	52.2
	أكثر من٣٠	48	25.8
	المجموع	186	100.0
المستوى الاقتصادي الطلبة/ الطالبات في المدرسة	المنخفض	24	12.9
	المتوسط	150	80.6
	العالي.	12	6.5
	المجموع	186	100.0
نوع المبنى المدرسي	حكومي	144	77.4
	مستأجر	42	22.6
	المجموع	186	100.0

• أدوات البحث:

اعتمد البحث على نتائج اختبار التحصيل العلمي ، واختبار القدرات لطلاب المرحلة الثانوية وفقموقع مؤشر "ترتيب" التابع لهيئة تقويم التعليم والتدريب.

- **خطوات جمع البيانات**

تمّ تنفيذ البحث وفقاً للخطوات:

- الاطلاع على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الأداء الأكاديمي.
- الحصول على خطاب تسهيل مهمة باحث.
- الحصول على نتائج عينة المدارس الثانوية المشاركة في التطبيق النهائي للدراسةَ في اختباري القدرات، واختبار التحصيل العلمي، وذلك بالرجوع إلى موقع مؤشر "ترتيب" التابع لهيئة تقويم التعليم والتدريب؛ وقد تجدر الإشارة هنا إلى أن بعض المدارس تم الحصول على درجة الاختبارين (القدرات، التحصيلي) عن طريق مدير المدرسة في المكان المخصص لاسم المدرسة في أداة الدراسة.
- استبعاد المدارس المشاركة في التطبيق والتي لم تتوافر لها بيانات مكتملة، وعددها (٩) مدارس.
- بلغ عدد الاستجابات الصالحة للتحليل، والتي توافرت لها بيانات مكتملة في اختبارات القدرات العلمي والاختبار التحصيلي العلمي (١٨٦).
- جمع البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي لإجراء معالجة البيانات إحصائيًّا، باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، واستخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها في فصل خاص استناداً لما تم التوصل إليه من نتائج.

- **نتائج البحث:**
- **الإجابة عن سؤال البحث:**

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في الأداء الأكاديمي للطلاب بالمدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لمتغيرات الدراسة؟

- **دراسة الفروق وفق متغير إجمالي عدد الطلبة في المدرسة:**

تمّ استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه **One Way ANOVA** للكشف عن دلالة الفروق في درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة للقيادة التعليمية تعزى لاختلاف إجمالي عدد الطلبة في المدرسة، والجدول (٢) يوضح ذلك.

أظهرت نتائج الجدول (٢) وجود فروق دالة إحصائيًّا في الأداء الأكاديمي المتعلق بالاختبار التحصيلي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف إجمالي عدد الطلبة في المدرسة، حيث وجد أنّ قيمة الاحتمال المصاحبة أصغر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥). بينما لم تكن الفروق دالة إحصائيًّا في اختبار القدرات، حيث جاءت قيمة الاحتمال المعنوية أكبر من مستوى الدلالة (٠.٠٥).

جدول (٢): نتائج اختبار (ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق في الأداء الأكاديمي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لإجمالي عدد الطلاب في المدرسة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	قيمة احتمال المعنوية
الاختبار التحصيلي	بين المجموعات	164.882	3	54.961	3.460	.018
	داخل المجموعات	2890.647	182	15.883		
	الإجمالي	3055.529	185			
اختبار القدرات	بين المجموعات	12.161	3	4.054	.349	.790
	داخل المجموعات	2116.832	182	11.631		
	الإجمالي	2128.993	185			

ولمعرفة اتجاه الفروق في الأداء الأكاديمي للطلاب الاختبار التحصيلي، تم استخدام اختبار شيفيه والنتائج يوضحها الجدول (٣).

جدول (٣)نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البُعدية في الأداء الأكاديمي المتعلق بالاختبار التحصيلي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة للقيادة التعليمية تعزى لإجمالي الطلبة بالمدارس

الفئات	الفئات	أقل من ١٠٠	١٠٠-٣٠٠	٣٠٠-٥٠٠	أكثر من ٥٠٠
	المتوسط الحسابي	٦٦.١٣	٦٥.٦٣	٦٥.٢٧	٦٣.٠١
أقل من ١٠٠		–	٠.٥٠	٠.٨٦	◆٣.١٢
١٠٠-٣٠٠			–	٠.٣٦	٢.٦٢
٣٠٠-٥٠٠				–	٢.٢٦
أكثر من ٥٠٠					

◆دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

من الجدول (٣) اتضح أنّ الفروق كانت لصالح المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة التي يقل عدد إجمالي الطلبة فيها عن ١٠٠ طالب مقارنة بالمدارس التي عدد الطلبة فيها أكثر من ٥٠٠ طالب؛ بمعنى أن نتائج الاختبار التحصيلي لطلاب المدارس التي يبلغ حجمها أقل من ١٠٠ طالب، أعلى من المدارس التي حجمها أكثر من ٥٠٠.

ويعزى ذلك ربما إلى أن المدارس الصغيرة يحصل فيها الطلاب على اهتمام أكثر؛ مما يسمح بتحصيل دراسي أعلى؛ كما أن المدارس الصغيرة تُعزز الروابط الشخصية القوية، والمشاركة المنزلية والمجتمعية؛ بالإضافة إلى ذلك تميل المدارس الصغيرة إلى أن يكون لديها عدد أقل من حوادث العنف وسوء السلوك، مما يساهم في زيادة الحضور وانخفاض معدلات التسرب والتغيب عن المدرسة.

وتبدو نتيجة الدراسة هذه متسقة مع نتيجة الدراسة الحالية المتعلقة بأثر حجم المدرسة على ممارسة مديري المدارس للقيادة التعليمية؛ حيث بينت بأن مديري المدارس الصغيرة يمارسون القيادة التعليمية بشكل عام أفضل من مديري المدارس الكبيرة.

- **دراسة الفروق وفق متغير عدد الطلبة في الصف الدراسي الواحد:**

وللإجابة عن هذا السؤال تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA للكشف عن دلالة الفروق في الأداء الأكاديمي للطلاب بالمدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف متوسط عدد الطلبة في الصف الدراسي الواحد،والنتائج يظهرها الجدول (٤).

جدول (٤): نتائج اختبار (ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق في الأداء الأكاديمي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف متوسط عدد الطلبة في الصف الدراسي الواحد

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	قيمة احتمال المعنوية
الاختبار التحصيلي	بين المجموعات	40.987	2	20.494	1.244	.291
	داخل المجموعات	3014.541	183	16.473		
	الإجمالي	3055.529	185			
اختبار القدرات	بين المجموعات	25.648	2	12.824	1.116	.330
	داخل المجموعات	2103.345	183	11.494		
	الإجمالي	2128.993	185			

أظهرت نتائج الجدول (٤) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في الأداء الأكاديمي المتعلق بالاختبار التحصيلي واختبار القدرات لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف متوسط عدد الطلبة في الصف الدراسي الواحد، حيث وجد أن قيم الاحتمال المصاحبة في كل بُعد أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠.٠٥).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الجابري (٢٠٢٠) التي لم تجد أثرًا لحجم الفصل على الأداء الأكاديمي للطالب الجامعي؛ وكذلك دراسة ليو ودوكري (li&Dockery, 2015).

ويعزى عدم وجود فروق في الاختبار التحصيلي واختبار القدرات وفق متغير عدد الطلبة في الصف الدراسي الواحد، إلى أن الطلاب يتلقون نفس الرعاية من التدريس على اختلاف عدد الطلبة في الصف الدراسي الواحد، وبالتالي لا توجد فروق في الاختبار التحصيلي واختبار القدرات تعزى لمتغير عدد الطلبة في الصف الواحد.

- **دراسة الفروق وفقمتغير المستوى الاقتصادي للطلبة:**

تمّ استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA للكشف عن دلالة الفروق في الأداء الأكاديمي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف المستوى الاقتصادي للطلبة، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥): نتائج اختبار (ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق في الأداء الأكاديمي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى للمستوى الاقتصادي للطلبة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	قيمة احتمال المعنوية
الاختبار التحصيلي	بين المجموعات	87.184	2	43.592	2.687	٠.071 غير دالة
	داخل المجموعات	2968.345	183	16.220		
	الإجمالي	3055.529	185			
اختبار القدرات	بين المجموعات	15.949	2	7.974	٠.691	٠.503 غير دالة
	داخل المجموعات	2113.045	183	11.547		
	الإجمالي	2128.993	185			

أظهرت نتائج الجدول (٥) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في الأداء الأكاديمي المتعلق بالاختبار التحصيلي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف المستوى الاقتصادي للطلبة، حيث بلغت ف= ٢.٦٧٨ وبقيمة إحصائية تساوي ٠.٠٧١ وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠.٠٥).

كما بينت نتائج الجدول (٥) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في الأداء الأكاديمي المتعلق باختبار القدرات لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف المستوى الاقتصادي للطلبة، حيث بلغت (ف= ٠.٦٩١) وبقيمة إحصائية تساوي (٠.٥٠٣) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠.٠٥).

وتختلف تلك النتيجة مع دراسة الجابري (٢٠٠٩) التي أظهرت تأثر أداء الطلاب والطالبات بالظروف الاقتصادية. وتختلف مع القول السائد بأثر المستوى الاقتصادي على الأداء الأكاديمي للطلاب؛ ولكن تتفق مع بيانات TIMSS لعام ٢٠١١ لطلاب الرياضيات في الصف الثامن التي بينت وجود تسعة مدارس تخدم الطلاب المحرومين حصلت على درجات في النسبة المئوية الـ ٢٥ العليا بينما وجدت ثمانية مدارس تخدم الطلاب الميسورين حصلت على درجات في النسبة المئوية الـ ٢٥ السفلى؛ ويُرجع باري (barry, 2017) أسباب ذلك إلى أن تخصص المعلمين، والتطوير المهني، والتعاون، ودوافع الطلاب، وتصورات الطلاب لمدارسهم ومعلميهم وقدرتهم على الأداء الجيد في المادة كانت الاختلافات الرئيسية المهمة بين المجموعتين.

وربما يعزى أيضًا إلى أن الطلبة على حد سواء يتلَقَّون نفس التعليم في المدرسة، وأن جميع الوسائل والأنشطة التعليمية متوفرة في كافة المدارس؛ كون التعليم مجانيًّا من قبل الدولة ويحقق تكافؤ الفرص بين الطلاب على مستوى الوطن، بغض النظر عن مستواهم الاقتصادي؛ وبالتالي فإن العامل الاقتصادي لا يظهر تأثيره على تحصيل الطالب أو قدراته.

• **دراسة الفروق وفق متغير نوع المبنى المدرسي:**

وللإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام اختبار (ت) Independent Samples Test للكشف عن دلالة الفروق في الأداء الأكاديمي للطلاب بالمدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف نوع المبنى الدراسي،والنتائج يظهرها الجدول (٦).

جدول (٦): نتائج اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق في الأداء الأكاديمي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف نوع المبنى المدرسي

الأبعاد الفرعية	الفئات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة احتمال المعنوية
الاختبار التحصيلي	حكومي	66.67	4.05	2.345	184	٠.020 دالة
	مستأجر	٦٥.٠٢	3.88			
اختبار القدرات	حكومي	66.69	3.36	٠.336	184	٠.737 غير دالة
	مستأجر	66.49	3.55			

أظهرت نتائج الجدول (٦) وجود فروق دالة إحصائيًّا في الأداء الأكاديمي المتعلق بالاختبار التحصيلي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف المبنى المدرسي، حيث بلغت ت= 2.345وبقيمة دلالة إحصائية تساوي ٠.٠٢٠ وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠.٠٥).

كما بينت نتائج الجدول (٦) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في الأداء الأكاديمي المتعلق باختبار القدرات لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف المبنى المدرسي، حيث بلغت قيمة ت =٠.٣٣٦ وبقيمة إحصائية تساوي ٠.٧٣٧ وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠.٠٥).

وبالمقارنة بين المتوسطات الحسابية في الاختبار التحصيلي اتضح أن الفروق كانت لصالح المدارس الحكومية مقارنة بالمدارس المستأجرة، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة الجابري (٢٠٢٠) التي لم تجد أثرًا للمبنى على الأداء الأكاديمي للطالب.

ويعزى وجود فروق دالة في الاختبار التحصيلي وفق متغير نوع المبنى لصالح المدارس الحكومية إلى أن المدارس الحكومية مبنية على أراض واسعة وغالبًا ما تكون مدعومة بتجهيزات مدرسية، ومختبرات، تُسهم في ارتفاع أداء الطلاب في الاختبار التحصيلي.

• **دراسة الفروق وفقمتغيرالنوع:**

وللإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام اختبار (ت) Independent Samples Test للكشف عن دلالة الفروق في الأداء الأكاديمي للطلاب بالمدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف النوع،والنتائج يظهرها الجدول (٧).

جدول (٧): نتائج اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق في الأداء الأكاديمي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف النوع

الأبعاد الفرعية	الفئات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة احتمال المعنوية
الاختبار التحصيلي	مدير	62.19	2.74	16.114	184	٠.٠٠٠ دالة
	مديرة	68.39	2.51			
اختبار القدرات	مدير	66.50	3.97	.555	184	٠.٥٨٠ غير دالة
	مديرة	66.78	2.76			

أظهرت نتائج الجدول (٧) وجود فروق دالة إحصائيًّا في الأداء الأكاديمي المتعلق بالاختبار التحصيلي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف النوع، حيث وجد أن قيمة الاحتمال المصاحبة أصغر من مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠.٠٥). وبالمقارنة بين المتوسطات الحسابية في الاختبار التحصيلي اتضح أن الفروق كانت لصالح مدارس البنات، بمعنى أن نتائج الأداء الأكاديمي المتعلق بالاختبار التحصيلي للطالبات أعلى من نتائج الأداء الأكاديمي المتعلق بالاختبار التحصيلي للطلاب.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحربي (٢٠١٣) التي كشفت عن تفوق الطالبات على الطلاب في الاختبار التحصيلي، وكذلك مع دراسة الجابري (٢٠٠٩) التي كشفت عن تفوق الطالبات على الطلاب في المعدل التراكمي، واتفقت أيضًا مع نتائج اختبار التيمز (TIMMS, 2019) حيث بينت عن تفوق الطالبات على الطلاب في اختباري الرياضيات والعلوم (هيئةتقويمالتعليموالتدريب، ١٤٤٢).

بينما اختلفت مع دراسة النعيمي (٢٠٢١) التي توصلت بأن الطلاب كانوا أكثر تفوقا من الطالبات في اختبارات القدرات العامة والتحصيل الدراسي.

ويمكن القول بأن الأداء الأكاديمي للطالبات أعلى من الأداء الأكاديمي للطلاب؛ يُعزى لكون مديرات مدارس البنات يمارسن القيادة التعليمية بدرجة أكبر من مديري مدارس البنين وخاصة في أبعاد الدراسة (البيئة المدرسية الآمنة، قيادة المنهج الدراسي، الالتزام والشغف بتحسين المدرسة) ؛ مما انعكس إيجابيًّا على أداء الطالبات في الاختبار التحصيلي.

وربما تعزى النتيجة أيضا إلى ما يتميزن به البنات من انضباط ذاتي يتمثل في قدرتهن على التركيز والتنظيم. ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن الفتيات يقضين وقتًا أطول في المنزل مقارنة بالأولاد، الأمر الذي يمنحهن فرصة أكبر لتخصيص وقت للدراسة وبذل الجهد (آل مريع وكداي، ٢٠١٤).

بينما أظهرت نتائج الجدول (٧) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في الأداء الأكاديمي المتعلق باختبار القدرات لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة

المدينة المنورة تعزى لاختلاف النوع، حيث وجد أن قيمة الاحتمال المصاحبة أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠.٠٥)؛ بمعنى أنه ألا يوجد فرق دال إحصائيًّا بين الأداء الأكاديمي المتعلق باختبار القدرات للطلاب والطالبات.

وربما يعود تلاشي الفروق بين أداء الطالبات والطلاب في اختبار القدرات إلى طبيعة اختبار القدرات المختلفة عن الاختبار التحصيلي، حيث يقيس الأول قدرات عقلية تتعلق بالفهم والاستدلال، وقياس القابلية للتعلم بغض النظر عن الخبرة في مجال محدد، وتحديد القدرة على فهم العلاقات المنطقية، وإجراء الاستنتاجات والقياسات، بينما اختبار التحصيل الدراسي للتخصصات العلمية يقيس مدى تحصيل المختبرين في عدد من المواد الدراسية خلال دراستهم في المسار العام ومسار علوم الصحة والحياة ومسار علوم الحاسب والهندسة في المرحلة الثانوية؛ فيركز الأخير على الاجتهاد والمذاكرة.

- **دراسة الفروق وفق متغير عدد سنوات الخبرة:**

تمّ استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه **One Way ANOVA** للكشف عن دلالة الفروق في الأداء الأكاديمي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف عدد سنوات خبرة المدير، والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨): نتائج اختبار (ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق في الأداء الأكاديمي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لعدد سنوات الخبرة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	قيمة احتمال المعنوية
الاختبار التحصيلي	بين المجموعات	167.421	3	55.807	3.517	٠.016 دالة
	داخل المجموعات	2888.108	182	15.869		
	الإجمالي	3055.529	185			
اختبار القدرات	بين المجموعات	2.417	3	.806	٠.069	٠.976 غير دالة
	داخل المجموعات	2126.577	182	11.684		
	الإجمالي	2128.993	185			

أظهرت نتائج الجدول (٨) وجود فروق دالة إحصائيًّا في الأداء الأكاديمي المتعلق بالاختبار التحصيلي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف عدد سنوات الخبرة، حيث وُجِدَ أن قيمة الاحتمال المصاحبة أصغر من مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠.٠٥).

بينما أظهرت نتائج الجدول (٨) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في الأداء الأكاديمي المتعلق باختبار القدرات لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لسنوات خبرة المدير، حيث وجد أن قيمة الاحتمال المصاحبة أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠.٠٥).

ويعزى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في الأداء الأكاديمي المتعلق باختبار القدرات؛ إلى أن التركيز الأساسي لمديري المدارس والمعلمين ينصب على تحسين أداء الطلاب في الاختبارات التحصيلية للمواد الدراسية، دون التركيز بشكل كافٍ على تطوير قدرات الطلاب في الإجابة على اختبارات القدرات.

ولمعرفة اتجاه الفروق في الاختبار التحصيلي تمّ استخدام اختبار شيفيه، والنتائج يوضحها الجدول (٩).

جدول (٩): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية في الأداء الأكاديمي المتعلق بالاختبار التحصيلي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة وفق عدد سنوات الخبرة

الفئات	الفئات	أقل من ٥ سنوات	من ٥-١٠ سنوات	من ١٠ -١٥ سنة	أكثر من ١٥ سنة
	المتوسط الحسابي	٦٥.٣٦	٦٨.٣٤	٦٥.٩٤	٦٤.٦
أقل من ٥ سنوات		-	٢.٩٧	٠.٥٨	٠.٧٥
من ٥-١٠ سنوات			-	٢.٣٩	◆٣.٧٣
من ١٠- ١٥ سنة				-	١.٣٤
أكثر من ١٥ سنة					-

◆دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

توضح نتائج الجدول (٩) أن الفروق كانت لصالح مديري المدارس الذين لديهم عدد سنوات خبرة من (٥-١٠) سنوات، بما يعني أن نتائج الأداء الأكاديمي المتعلق بالاختبار التحصيلي لطلاب مديري المدارس التي خبرتهم من (٥-١٠ سنوات) أفضل من نتائج الأداء الأكاديمي لطلاب مديري المدارس التي تزيد خبرتهم أكثر من ١٥ سنة.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة عبد الغفور (٢٠٢١) التي توصلت إلى عدم وجود فرق ذودلالة إحصائية في دور قائدات المدارس في تحسين نواتج التعلم من وجهة نظر المعلمات تعزى لمتغير سنوات الخبرة. ومعدراسة (الغامدي، ١٤٢٧ هـ) مِنْ حيثُ عدم وجود فُرُوق ذات دلالة إخصائِيّة في أداء مديري المدارس يُعزى لمتَغَير الخبرة، بينما تتفق مع دراسة (أبوعلي، ٢٠١٠) مِنْ حيثُ وجود فرُوق ذات دلالة إحْصائِيّة تُعزى لعدد سنوات الخبرة.

وربما يُعزى ذلك إلى أن المديرين التيخبرتهم (من ٥-١٠ سنوات) أكثر سرعة واستجابة وتكيُّفا للمتغيرات الحاصلة في النظم التعليمي في المملكة العربية السعودية نتيجة للتحول الوطني ورؤية المملكة ٢٠٣٠.

- **دراسة الفروق وفق متغير عدد الدورات التدريبية:**

تمّ استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA للكشف عن دلالة الفروق في الأداء الأكاديمي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف عدد الدورات التدريبية، والجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠): نتائج اختبار (ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق في الأداء الأكاديمي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لعدد الدورات التدريبية

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	قيمة احتمال المعنوية
الاختبار التحصيلي	بين المجموعات	184.078	2	92.039	5.866	٠.003 دالة
	داخل المجموعات	2871.451	183	15.691		
	الإجمالي	3055.529	185			
اختبار القدرات	بين المجموعات	3.951	2	1.976	.170	٠.844 غير دالة
	داخل المجموعات	2125.042	183	11.612		
	الإجمالي	2128.993	185			

أظهرت نتائج الجدول (١٠) وجود فروق دالة إحصائيًّا في الأداء الأكاديمي المتعلق بالاختبار التحصيلي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لاختلاف عدد الدورات التدريبية، حيث وجد أنّ قيمة الاحتمال المصاحبة أصغر من مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠.٠٥). بينما لم تظهر فروق دالة إحصائيًّا في اختبار القدرات.

ولمعرفة اتجاه الفروق في الاختبار التحصيلي، تمّ استخدام اختبار شيفيه والنتائج يوضحها الجدول (١١).

جدول (١١): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البُعدية في الأداء الأكاديمي المتعلق بالاختبار التحصيلي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة تعزى لعدد الدورات التدريبية

الفئات	الفئات	لا توجد	١-٣ دورات	أكثر من ٣ دورات
	المتوسط الحسابي	٦٤.٩١	٦٧.١٠	٦٧.٩٥
لا توجد		-	◆٢.١٩	◆٣.٠٤
١-٣ دورات			-	٠.٨٥
أكثر من ٣ دورات				-

◆دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

من الجدول (١١) يتضح أن الفروق كانت لصالح مديري المدارس الحاصلين على من (١-٣) دورات، والحاصلين على أكثر من ثلاث دورات تدريبية، حيث تحقق الأداء الأكاديمي في الاختبار التحصيلي لدى طلبتهم، وبصورة أكبر من غير الحاصلين على دورات تدريبية.

ويعزى وجود فروق دالة إحصائيًّا في الأداء الأكاديمي المتعلق بالاختبار التحصيلي لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة يعزى لاختلاف عدد الدورات التدريبية، بأن تركيز هذه الدورات بشكل أساسي على تطوير قدرات المديرين في متابعة وتوجيه المعلمين نحو نقل المعرفة التعليمية بأساليب متنوعة، مما يُساهم في رفع مستوى الطلاب تحصيليًا.

بينما يُعزى عدم وجود فروقدالة إحصائيًّا في الأداء الأكاديمي المتعلق باختبار القدرات لدى طلاب المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة يعزى لاختلاف عدد الدورات التدريبية إلى نقص في البرامج التدريبية التي تُعنى بتطوير مهارات الطلاب في مواجهة أسئلة اختبارات القدرات، وهو مايُشير إلى وجود فجوة في تحديد الاحتياجات التدريبية للمديرين وتعزيز نقاط القوة لديهم..

• المراجع العربية:

- الحربي، قاسم عائل (٢٠٠٨). القيادة التربوية الحديثة. عمان الجنادرية.
- إمكان، (2019). مديري المدارس في المملكة العربية السعودية: المهنة المنسية، إمكان، جدة.
- البداينة، سمية حمد. (٢٠٢٢). دور الإدارة المدرسية في تحسين التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين. المجلة العربية للنشر العلمي. ع. ٤٢، نيسان ٢٠٢٢. ص . ٣٢٥-٣٤٦.
- توفيق، بروكي. (٢٠١٨). نظام ل.م.د وتأثيره على التحصيل الدراسي "دراسة ميدانية بجامعة أحمد دراية -أدرار". [رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أحمد دراية].
- الثبيتي، خالد بن سفر. (٢٠٢١). أسباب الفجوة بين نتائج اختبار طلاب المرحلة الثانوية بالطائف وبين نتائج اختبار القدرات العامة والتحصيلي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٥ (٤٨)، ٧٨-١٠٩.
- الجابري، نياف بن رشيد. (٢٠٠٩). محددات الأداء الأكاديمي لطلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية. رسالة الخليج العربي: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٣٠ (١١١)، ١٣ - ٥٢.
- الجابري، نياف بن رشيد. (٢٠٢٠). أثر المدرسة الثانوية في الأداء الجامعي علاقة جودة المدرسة الثانوية وسماتها بالمعدل التراكمي لخريجيها في المستوى الأول من السنة التحضيرية بجامعة طيبة. مجلة دراسات العلوم التربوية، 2) 47)، ١١٨-١٣٩.
- جيماوي، نتيجة. (٢٠١٨). تواصل الأسرة مع المدرسة: الأهمية والعوائق. مجلة التغير الاجتماعي، (٦)، ٢٩٧-٢٨٧.
- الحاج، سارة حسن. (٢٠١٩). أهمية النشاط المسرحي في التحصيل الدراسي لدي تلاميذ مرحلة الأساس. مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠ (٤)، ٣٨-٤٩.
- الحربي، خليل. (٢٠١٣). مستوى أداء خريجي التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية في القدرات والمهارات المعرفية الأساسية. مجلة رسالة التربية وعلم النفس، ٤١، ١٢٥-١٤٤.
- حسن، عرفة، سليم، بسيوني ودرويش، رمضان. (٢٠٢٢). الأداء الأكاديمي لدى تلاميذ صعوبات تعلم اللغة الإنجليزية ذوي مستويات متباينة من مناصرة الذات وعلاقته بالمشكلات الانفعالية .مجلة التربية، ١٩٤ (٤)، ٣٢٧-٣٦٧.
- حنيني، أسماء. (٢٠٢٢). فاعلية التعليم الإلكتروني في تطوير التحصيل الدراسي لطلبة التعليم العالي: المبررات والمعوقات. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، ٢ (٥)، ٤٥٢-٥٥٢.
- الخضور، علي سلامة. (٢٠٢٣). الذكاء الثقافي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة البتراء. مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، (٢٩)، ٢٩-٤٣.
- الخطيب، أحمد، والخطيب، رداح. (٢٠٠٤). إدارة الجودة الشاملة تطبيقات تربوية. مكتبة التربية العربي لدول الخليج.
- الدهش، عبد الله أحمد، النمر، محمد عبدالقادر، والحر، محمد إبراهيم. (٢٠١٥). أثر معدل الطالب في الثانوية العامة ودرجته في اختبار القدرات والاختبار التحصيلي على معدله التراكمي بالجامعة. مجلة البحث العلمي في التربية، ١٦ (٥) الصفحات ٤٧٤ - ٤٩٤.
- رحماني، إسحاق وشاكري، ستاره. (٢٠٢٣). تأثير معتقدات الذكاء على الأداء الأكاديمي لطالبات المرحلة الثانوية في دروس اللغة العربية بمنطقة فورغ. حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ١٧ (١)، ٤٧١-٤٨٩.
- رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. (٢٠٢٤). https://www.vision2030.gov.sa/download/file/fid/422
- السنيد، فاطمة عواد. (٢٠٢٠). فاعلية فيديو تعليمي تفاعلي في التحصيل الدراسي في مادة الجغرافيا لدى طالبات الصف السادس الأساسي في مدارس محافظة مأدبا. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط.

- الشامي، عزت عبد الفتاح. (٢٠٢٣). فعالية إستراتيجية الخرائط الذهنية الرقمية في تنمية التحصيل الدراسي والدافعية للإنجاز في مقرر "المكانز وتطبيقاتها": دراسة تطبيقية على طلاب المكتبات والمعلومات. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، ٥ (١٤)،١٥٠-٢١٢.
- صالحي، سعيدة. (٢٠١٣). تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الجزائر.
- عبد الرحمن، خالدة محمد. (٢٠٢٣). اتجاهات طلبة كلية التربية بجامعة جازان نحو التعليم عن بُعد وعلاقته بالتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات الديمغرافية. مجلة القراءة والمعرفة، ٢٣ (٢٥٨)، ٨٩-١١٨. doi.org/10.21608/mrk.2023.295460
- عثمان، محمود فيصل فوزي، سليمان، سناء محمد، وعبد الهادي، شاهيناز إسماعيل. (٢٠٢١). مهارات السلوك الإيجابي وعلاقته بالعنف والأداء الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة بحوث، ١ (٨)، ٢٠٩-٢٣١.
- عروسي، سعيد. (٢٠٢). الدافعية للتعلم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط ببعض متوسطات بلدية عمي موسى. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ٨ (١)، ٩٢٧-٩٤٤.
- العساف، صالح بن حمد. (١٤٢٧). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (ط٤). مكتبة العبيكان.
- علي، بثينة جاسم. (٢٠١٧). المشكلات التربوية والنفسية والاجتماعية لطلبة التعليم المهني في محافظة بابل للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧. مجلة جامعة بابل، ١٨ (١)، ١-٢٠.
- العوض، مهدي عناد. (٢٠١٤). الصلابة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة جامعة دمشق. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة دمشق.
- المزيود، الهادي صالح. (٢٠٢٢). العلاقة بين قلق الامتحان والتحصيل الدراسي. مجلة أنوار المعرفة، (١١)، ٧١-٩٠.
- معلا، سلمان أحمد. (٢٠٢٣). دراسة إحصائية لأثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، ٤٥ (٣)، ٣٠٧-٣٢٧.
- النعيمي، عز الدين عبد الله. (٢٠١٧). قدرة معايير القبول الجامعي على التنبؤ بالمعدل التراكمي لطلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. مجلة العلوم التربوية، ٢ (٢)، الصفحات ٧-٢٦.
- النعيمي، عز الدين عبد الله. (٢٠٢١). فاعلية أسلوب التحليل التمييزي في التنبؤ بالتعثر الدراسي من خلال اختبار القدرات العامة والاختبار التحصيلي في بعض الجامعات السعودية. مجلة العلوم التربوية، ٢ (٢٤)، ٤٦١ -٥٢٤.
- الوهيبية، آسية بنت حمود. (٢٠٢٣). ممارسات القيادة التعليمية الداعمة لتحسين التحصيل الدراسي للطلبة في المدارس الحكومية بسلطنة عمان: دراسة نوعية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية،١٢ (٢)، ٣٤١-٣٥٦.
- عبيدات، ذوقان، عدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (٢٠٠٤). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. دار الفكر.
- حسن، عزت عبد الحميد. (٢٠١٦). الإحصاء النفسي والتربوي تطبيقات باستخدام برنامج SPSS 18. دار الفكر العربي. القاهرة.

• المراجع الأجنبية:

- Aljabri, N. R., & Barry, A. (2017). Changing Approaches to Address Student Academic Achievement Gap: Recommendations for School Reforms and Reformers. Educational Planning, 24 (2), 11-22.
- Barry, A. (2019). Gender differences in academic achievement in Saudi Arabia: A wake-up call to educational leaders. International

Journal of Education Policy & Leadership, 15 (15). http://journals.sfu.ca/ijepl/index.php/ijepl/article/view/890.
- Brown, Lillas. (2022) E The relationship between effective educational leadership and its impact on academic performance in Guangdong Aryan schools in eastern China. Leadership & organization development journal,.22(6), 274-280.
- Chen, Y.T. (2017). A study on interactive video-based learning system for learning courseware of academic obtaining, Research Journal of Applied Sciences, Engineering and Technology, 4 (20), 132-137.
- Hiatal, Tiina M. (2021) The critical role of educational leadership for improving academic performance in UK higher education institutions. Journal of Management Development, 25 (8), 777-794.
- Long, J. F., Monoi, S., Harper, B., Knoblauch, D., & Murphy, P. K. (2007). Academic motivation and achievement among urban adolescents. Urban education, 42 (3), 196-222.
- Moore, Jr. D., Kuofie, M. Hakim, A., & Branch, R. (2016). Teachers' Perceptions of Principals as Instructional Leaders and Student Academic Achievement in Elementary Schools. Journal Of Marketing & Management, 7 (1) , 1-23.
- Qardaku, N. G. (2019). The effectiveness of the educational leadership program in improving academic performance in Malaysian schools. European Journal Of Multidisciplinary Studies, 4 (3) , 7-12.